ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

النشر العلمي وتأثيره على ترتيب الجامعة ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعة الجزائرية منها

Scientific publishing and its impact on the university's ranking within the international rankings of universities and the location of the Algerian University in it

مشحوق ابتسام [1]*، عظيمي مسعودة [2]

[1] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، mbasma1949@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، lamia072009@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 2022/04/08 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/24

ملخص:

تبنت التصنيفات العالمية للجامعات جملة من المعايير والمؤشرات المتعلقة بالأداء الأكاديمي والبحث العلمي، حيث ظهر النشر العلمي كمؤشر مهم في كل التصنيفات وهو ما دفعنا للبحث عن تأثير النشر العلمي ووزنه النسبي ضمنها، إذ جاءت هذه الدراسة للكشف عن تأثير النشر العلمي على ترتيب الجامعة ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعة الجزائرية منها. واتضح من خلال النتائج المتوصل إليها أن التصنيفات العالمية للجامعات اهتمت كلها بمؤشر الإنتاج العلمي والنشر العلمي والذي ظهر ضمن معايير ومؤشرات التصنيفات بأوزان نسبية تراوحت بين 20 % و30%.كما أن أولى الجامعات الوطنية لم تتمكن من تحقيق مراتب دولية متقدمة، ما يحتم ضرورة وعي واهتمام الجامعات الوطنية بنشر ما لديها من أبحاث وأنشطة علمية، تعكس مستواها المتميز على موقعها، لتحسين ترتيبها دوليا.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ التصنيف العالمي للجامعات.

***

Abstract:

The international rankings of universities adopted a set of standards related to scientific research. Where scientific publishing appeared as an important indicator in all classifications, which prompted us to search for the impact of scientific publishing and its relative weight within them. And it became clear from the results that the international university rankings were all concerned with the indicator of scientific publishing, which appeared within the criteria and indicators of the classifications with relative weights ranging between 20% and 30% .Moreover, the first national universities were not able to achieve advanced international ranks, which necessitates the necessity of awareness and interest of national universities in publishing their research and scientific activities, which reflect their distinguished level on their website, to improve their international ranking.

Keywords: Scientific research; World university rankings..

* مشحوق ابتسام

I. مقدمة

تعد الجامعة واحدة من أهم المؤسسات العلمية والتكوينية، وقمة الهرم التعليمي، ترتكز وظائفها أساسا في التدريس وتكوين الإطارات وخدمة المجتمع وخلق المعرفة من خلال البحوث العلمية، وازدادت أهمية إنتاج ونقل المعرفة خاصة في ظل التحولات الدولية الحاصلة اليوم وظهور اقتصاد المعرفة، وأصبح التقييم الداخلي يشكل محور اهتمام الجامعات خاصة مع زيادة الاهتمام بالتصنيفات العالمية للجامعات، والتي تهدف لترتيب الجامعات العالمية من حيث الأداء الأكاديمي والبحث العلمي، ولقيت التصنيفات الدولية للجامعات اهتماما متزايدا من قبل الباحثين. فالمقارنة بين الجامعات العالمية اليوم تتم وفق أنظمة تصنيف عالمية تعرف على أنها آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة مع مقارنة الجامعات ببعضها البعض على أساس الأداء، وتهدف إلى توفير معلومات عن جودة الأداء(شاهين كامل، 2013، 56) ، إذا تعتبر التصنيفات العالمية للجامعات من أبرز المؤشرات التي يمكن الاستدلال بها على وجود الجامعة ومدى تطورها، لذلك تسعى معظم الجامعات التي تهدف إلى تحسين صورتها إلى الأخذ بالمعايير التي تضعها هذه التصنيفات والتي تعكس جانبا كبيرا من جودة التعليم العالي (شاهين كامل، 2013، 11)، ومن بين أبرز هذه المعايير نجد معيار النشر العلمي، والذي يعتبر مؤشرا رئيسيا لقياس نشاط البحث العلمي للجامعات، لذلك نحاول من خلال مداخلتنا هذه إبراز تأثير النشر العلمي على ترتيب الجامعة ضمن لتصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعة الجزائرية منها" من خلال مايلي:

- ماهي أبرز التصنيفات العالمية للجامعات؟
- ماهي الأهمية النسبية لمعيار النشر العلمي من هذه التصنيفات ؟
- ماهو واقع النشر العلمي في الجامعة الجزائرية؟ وماهو موقع هذه الأخيرة من التصنيفات العالمية؟

أولا: أهداف الدراسة:

تهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على :

- مختلف التصنيفات العالمية للجامعات بمعاييرها ومؤشراتها
- التعرف على موقع النشر ووزنه ضمن التصنيفات العالمية للجامعات
- التعرف على موقع الجامعات العربية والوطنية من مختلف التصنيفات الدولية.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

1. مفهوم تصنيف الجامعات:

مفهوم تصنيف الجامعات: هو طريقة لجمع المعلومات لتقويم الجامعات والبرامج والبحث والنشاطات العلمية (بضياف عبد الملك،2016، 385)، وهي تهدف لتقييم أداء الجامعة وطاقمها وتزويدهم بتغذية راجعة حول أدائهم، كما تزود الطلبة الذين يريدون الالتحاق بالجامعة بمعلومات عن أفضل الجامعات ترتيبا.

ويعرف بأنه: «نظام ترتيب الجامعات من حيث المستوى الأكاديمي والعلمي، هذا الترتيب يعتمد على مجموعة من المعايير المحددة والإحصائيات المحددة» (نجوى المعز، 2017، 2).

2. أهمية التصنيف:

إن تصنيف الجامعات يحمل بعدين أساسيين وهما:

البعد الأول: تقييم جودة البحث وجودة التكوين وجودة أعضاء هيئة لتدريس، وهو بذلك يشكل دعما للجامعات للتنافس لتحسين الجودة لديها لتضمن ترتيبها ضمن الجامعات الدولية.

البعد الثاني: تقييم أداء الجامعات حيث تقدم هذه التصنيفات معلومات مهمة لهؤلاء الطلبة الذين أنهوا دراستهم الثانوية ويرغبون بالالتحاق بالجامعة حول أفضل الجامعات وأحسنها أداء بناءا على تصنيفها الدولي ورتبتها ضمن جامعات العالم، ما يؤدي لاستقطاب الطلبة الأجانب، وبذلك فان الجامعات التي ترغب في استقطاب الطلبة الأجانب تجد نفسها تهتم بهذه التصنيفات.

3. التصنيفات العالمية للجامعات:

حضي تصنيف الجامعات باهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة وأصبح وسيلة هامة لتقييم الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، كما خلقت هذه التصنيفات جوا من المنافسة بين مختلف جامعات العالم (DAHMANI Samia,2012,02)، ولم تعد تقتصر على البلدان المتقدة فقط بل امتدت إلى البلدان النامية أيضا، كما تقدم معلومات مهمة لطلاب المدارس الثانوية عن أفضل الجامعات الدولية تصنيفا وتساعدهم في اختيار الجامعة، وقد تعددت هذه التصنيفات باختلاف المعايير التي تعتمدها وفي ما يلي عرض لأهم هذه التصنيفات الدولية.

1.3 تصنيف جامعة جيا جونغ شنغهاي:

يعد تصنيف جامعة شنغهاي من أبرز التصنيفات العالمية، وهو من إصدار جامعة جيا تونغ شنغهاي، في توجه الجامعة للتطوير البحث العلمي ومحاولتها لتقليص الهوة بينها وبين أفضل الجامعات النخبوية في العالم، وقد صدر أول تصنيف عام 2003 من معهد التعليم العالي بالجامعة، وكان الهدف من إصداره معرفة موقع الجامعات الصينية بين الجامعات العالمية من حيث الأداء الأكاديمي والبحث العلمي(سمية الزاحي،2014، 94) ، فقد قدمت الجامعات الصينية عددا من المبادرات والمشروعات لتمكن جامعاتها لأن تصبح من الجامعات الرائدة عالميا، وأصبحت تعقد المؤتمرات للتعريف بهذا التصنيف وتطوير أدواته وتحسين معاييره ليستمر جاذبا لجامعات العالم بما في ذلك أوربا وأمريكا الشمالية (ShanghaiRankings-Global-Ranking-of-Academic-Subjects-2017-Press-Release)

ويستند هذا التصنيف إلى معايير موضوعية جعلته مرجعا تتنافس الجامعات العلمية لتحظى بموقع بارز فيه، حتى تضمن سمعة علمية عالمية جيدة، ويقوم هذا التصنيف كخطوة أولى على فحص ألفي جامعة في العالم من أصل قرابة عشرة آلاف جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة، خلال الخطوة الثانية من الفحص، يتم تصنيف ألف جامعة منها وتخضع مرة أخرى للمنافسة على مركز في أفضل 500 جامعة، ويتم نشره في شهر سبتمبر من كل عام.

ويعتمد التصنيف على معدل الإنتاج العلمي للجامعة، وعلى مدى حصولها على جائزة نوبل أو أوسمة فيلدز للرياضيات، ويقوم على أربعة معايير أساسية لقياس كفاءة الجامعات وجودتها وهي:

- ✓ جودة التعليم: وهو مؤشر لخريجي المؤسسة الذين حصلوا على جوائز نوبل وأوسمة فيلدز ويأخذ نسبة 10% من المجموع النهائي.

- ✓ جودة هيئة التدريس: وهو مؤشر لأعضاء هيئة التدريس الذين حصلوا على جوائز نوبل وأوسمة فليدز ويأخذ نسبة 20%، وأيضاً في هذا المعيار مؤشر للباحثين الأكثر استشهاداً بهم في 21 تخصصاً علمياً ويأخذ نسبة 20% .
- ✓ مخرجات البحث: وهو مؤشر للمقالات المنشورة في مجلتي Nature و Science ويأخذ 20%، أيضاً المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع ودليل النشر للعلوم الاجتماعية ودليل النشر للفنون والعلوم الإنسانية وتأخذ نسبة 20%.
- ✓ حجم المؤسسة وهو مؤشر للإنجاز الأكاديمي نسبة إلى المعايير أعلاه ويأخذ نسبة 10%

النسبة حسب كل معيار:

- جودة التعليم 10%
- جودة هيئة التدريس40%
- مخرجات البحث 40%
- حجم المؤسسة 10%

المجموع 100 %

وتحتل صدارة الترتيب في هذا التصنيف جامعات أمريكا ثم أوربا وآسيا ويوضح الجدول التالي تصنيف الجامعات حسب مناطق العالم طبقا لتصنيف شنغهاي.

الجدول 1: تصنيف شنغهاي للجامعات حسب مناطق العالم

السنـــــة	أفضل 20 جامعة		أفضل 100		أفضل 200		أفضل 300		أفضل 400		أفضل 500	
المناطق	2013	2015	2013	2015	2013	2015	2013	2015	2013	2015	2013	2015
أمريكا	17	16	56	55	95	86	127	121	156	150	182	176
أوربا	03	4	33	35	75	80	126	122	164	158	200	205
آسيا- المحيط الهادي	/	/	11	10	33	34	36	55	78	90	114	114
إفريقيا	/	/	/	/	/	/	01	02	02	02	4	5

المصدر: بضياف عبد المالك، 2016، ص387. منقول من موقع : www.shanghairanking/ar/ARWU.html

2.3 تصنيف Q S للتعليم العالي:

يصدر هذا التصنيف في الملحق العلمي لجريدة التايمز (THES) البريطانية، بدأ العمل به للمرة الأولى سنة 2004، ويتم نشره في الملحق العلمي لجريدة التايمز البريطانية بالاشتراك مع (Quaquarelli symonds) وهو يعمد لتصنيف أكثر من 800 جامعة، تصنف أفضل 400 جامعة ، ثم يبدأ الترتيب ضمن فئات، ويعتمد هذا التصنيف على أربعة معايير تمثل مهام الجامعة وهي:

- ✓ البحث العلمي
- ✓ القابلية للتوظيف
- ✓ الكفاءة التعليمية
- ✓ العالمية(بن ونيسة ليلى، 2015، 109)

وهي معايير تركز أساسا على التعليم وخدمة المجتمع، ويقدم هذا التصنيف معلومات مهمة للطلبة الراغبين في الالتحاق بالجامعة عن أفضل الجامعات وأحسنها ترتيبا.

3.3 تصنيف تايمز للتعليم العالي:

يقوم بترتيب أحسن 100 جامعة في العالم وذلك بعد انفصاله عن مؤشر QS، يتم التصنيف حسب المهام الأساسية المتمثلة في:

- ✓ التدريس.
- ✓ البحث العلمي.
- ✓ نقل المعرفة.
- ✓ العلاقات الدولية.

يتكون هذا المؤشر من 13 مؤشر فرعي تعمل المؤشرات على تقييم الأداء والمقارنة بين الجامعات عن طريق الاستبيانات الموجهة للجامعات تنقسم المؤشرات الفرعية إلى ستة معايير وهي (التدريس، البحث العلمي، الاستشهادات العلمية Citations ، الدخل الصناعي، الجانب الدولي) (بن ونيسة ليلى، 2015، 107)، ويعتبر القائمون على هذا التصنيف أنه التصنيف الوحيد الذي يقيس وظائف الجامعات البحثية الأساسية بشكل متكامل.

التدريس: يشكل نسبة 30%، وهي تقيم التدريس بالجامعة من خلال آراء الأساتذة والطلاب وتتضمن مؤشرات وهي،

* نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس.
* نسبة الطلاب إلى عموم الكادر الجامعي.
* نسبة طلاب المراحل الجامعية الأولى الى الدراسات العليا.
* مدى تنوع التخصصات الفرعية ضمن التخصص الرئيس.
* الدخل الناتج عن التدريس مقابل إجمالي عدد هيئة التدريس

البحث العلمي: يشكل نسبة 30%، ويتضمن مؤشرات هي:

* نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس.
* الدخل الناتج عن الأبحاث المنجزة.
* عدد البحوث المنشورة في المجلات المحكمة.

نقل المعرفة: يشكل نسبة 30%، وهو يمثل حجم الاقتباسات من الأبحاث المنشورة للجامعة، فهو يقيم مدى مساهمة الجامعة في نقل المعرفة، من خلال الاستفادة من المعرفة المنتجة بالجامعة من خلال الاستشهادات العلمية Citations ، لذلك يستبعد هذا التصنيف أية جامعة تنشر أقل من 200 ورقة بحثية في السنة، (بضياف عبد المالك وآخران، 2016، 388)، كما يقيس هذا المؤشر تأثير البحث العلمي للجامعة وقدرة على تقديم أفكار ابتكاريه وخدمات للقطاعات الصناعية، وقيمة العائد الصناعي للابتكار.

العلاقات الدولية: ويمثل هذا المؤشر حجم الإشعاع الدولي للجامعة ويقاس بحجم مساهمة الباحثين الأجانب في منشورات الجامعة وأبحاثها، وكذا عدد الطلبة الأجانب الذين استقطبتهم الجامعة للدراسة والبحث.

والملاحظ في هذا التصنيف هو ريادة الجامعات الانجلوساكسونية وفق ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 2: ترتيب العشر جامعات الأولى في العالم حسب تصنيف التايمز لسنتي 2018-2019

البلد	الجامعة	ترتيب 2018	ترتيب 2019
بريطانيا	جامعة أوكسفورد	01	01
بريطانيا	جامعة كمبريدج	02	02
الولايات المتحدة الأمريكية	جامعة ستانفورد	03	03
الولايات المتحدة الأمريكية	جامعة ماساتشوزيتش للتكنولوجيا	05	04
الولايات المتحدة الأمريكية	معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا	03	05
الولايات المتحدة الأمريكية	معهد هارفارد	06	06
الولايات المتحدة الأمريكية	جامعة برنستون	07	07
الولايات المتحدة الأمريكية	جامعة ييل Yale	12	08
بريطانيا	جامعة امبيريال لندن	08	09
الولايات المتحدة الأمريكية	معهد شيكاغو	09	10

المصدر:-https://www.timeshighereducation.com/news/world-university-rankings-2019-results-announced

جدول 3: ترتيب أفضل 10 جامعات في العالم وفقاً لتصنيف التايمز للجامعات خلال عام 2021

الترتيب	الجامعة	الدولة
1	جامعة أكسفورد	المملكة المتحدة
2	جامعة ستانفورد	أمريكا
3	جامعة هارڤرد	أمريكا
4	معهد كاليفورنيا للتقنية	أمريكا
5	معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا	أمريكا
6	جامعة كامبردج	المملكة المتحدة
7	جامعة كاليفورنيا في بيركلي	أمريكا
8	جامعة يال	أمريكا
9	جامعة پرينستون	أمريكا
10	جامعة شيكاغو	أمريكا

4.3 تصنيف الحضور العلمي الافتراضي:

مع ظهور وتطور تكنولوجيات الإعلام ظهرت تصنيفات جديدة للجامعات، مراكز البحث والباحثين تعتمد على الحضور العلمي في الشبكة العنكبوتية، ويعد تصنيف جامعات العالم بناءا على معايير التأثير أو الحضور العلمي الافتراضي حديث العهد لحداثة استعمال تقنيات التواصل والإعلام الحديثة وعلى رأسها الشبكة الدولية في مجال انجاز البحوث العلمي ونشرها، ومن بين أشهر هذه التصنيفات نجد تصنيف وابمتركس.

تصنيف الويبومتركس" Webometrics": يقوم بإعداد هذا التصنيف مخبر قياسات الفضاء الإعلامي (Cyber metrics Lab, CCHS) وهو وحدة في المركز الوطني للبحوث (National Research Council, CSIC) بمدريد في أسبانيا ويعرف بتصنيف الويبومتركس"Webometrics Ranking of World Universities" ويستخدم مخبر قياسات الفضاء الإعلامي " CybermetricsLab" المناهج الكمية بتطبيق مؤشرات تسمح بقياس النشاط العلمي في الواب، وهي مؤشرات تفيد في تقييم العلم والتكنولوجيا، وينصب اهتمام مخبر القياس الافتراضي على التحليل الكمي للنشاط العلمي على شبكة الانترنت، حيث يهدف هذا التصنيف لتحفيز المؤسسات الأكاديمية والعلماء على السواء ليكون لهم حضور افتراضي والذي يعكس على نحو دقيق أنشطتهم، وذلك من خلال الرفع من جودة ما ينشرونه من مضمون علمي وجعله متاحا لزملائهم وللعامة أينما وجدوا، ويقوم المخبر كل ستة أشهر ومنذ سنة 2004 بتقييم الجامعات عبر العالم ذلك بالتركيز على حضورها في الواب وتأثيرها حيث

يوفر معلومات ذات مصداقية متعددة الأبعاد ومحينة، مجانية موضوعية، مستقلة ومتاحة للجميع، ويقوم منذ سنة 2008 بتقييم مركز البحث عبر العالم.

إن الهدف الأول للترتيب الوابمتري هو ترقية النشر على الواب ودعم مبادرات الإتاحة الحرة وإمكانية الوصول الالكتروني إلى الإنتاج العلمي، فهو لا يهدف إلى تقييم مواقع الواب أو شكلها أو استعمالها وشعبية محتواها انطلاقا من عدد الزيارات، ولكنه يستند على نشاطات الجامعات ومراكز البحث ومخرجاتها وتأثيرها وحضورها في الواب، ومن دوافع الترتيب الوابمتري تحفيز كل من المؤسسات والباحثين ليكون لهم تواجد في الواب، تواجد يعكس فعليا نشاطاتهم بدقة، ويشجعهم على النشر على الواب لتحسين ترتيبهم في هذا التصنيف(فاطمة شباب، 2015، 17)

يعد هذا التصنيف بمثابة مؤشر لالتزام الجامعات بالاستفادة من الانترنيت لعرض ما لديها من أنشطة علمية، لكي تتم الاستفادة منه من قبل الآخرين، يقوم هذا التصنيف المنجز من طرف Webometrics بدراسة المعطيات المتعلقة بالاتصال الجامعي على شبكة الانترنت، إذ يقدم قائمة متكونة من 4000 مؤسسة جامعية و1000 مؤسسة بحث علمي ذات المرئية الأكبر على شبكة الانترنت، ويرتكز على مجموعة من المؤشرات المتعلقة بشعبية المواقع المسجلة في محركات البحث الرئيسية مثل جوجل وياهو بالإضافة إلى حجم الأعمال التي يمكن الولوج إليها على شبكة الإنترنت.(www.webometrics.info)

وفي مايلي جدول يوضح أهم التصنيفات العالمية للجامعات وطريقة عملها والمعايير التي تعتمدها:

جدول 4: أهم التصنيفات العالمية للجامعات وطريقة عملها والمعايير التي تعتمدها:

اسم التصنيف	تعريفة	الدولة	الفئة المعتمدة	المعايير التي يعتمدها
تصنيف شنغهاي	يهدف التصنيف لمعرفة موقع الجامعات الصينية من حيث البحث العلمي والأداء الأكاديمي، ويكتسي مكانة أكايدمية متميزة تسعى كبريات الجامعات للحصول على ترتيب فيه	صيني	أفضل 500 جامعة	جودة التعليم (10 %): الخريجون الحاصلون على جوائز وأوسمة جودة هيئة التدريس(20%):الأساتذة الحاصلون على جوائز وأوسمة مخرجات البحث:كثرة الرجوع أو الإحالة إلى أبحاث (20%) الأبحاث المشورة في مجلتي الطبيعة والعلوم (20%)، أبحاث العلوم الاجتماعية (20%) . الأداء الأكاديمي: (10 %)
تصنيف تايمز (THE) Times Higher Education Ranking	يهدف هذا التصنيف لتقويم التعليم الجامعي ومكانة البحث العلمي بالجامعة وتأثيره	برطاني	أفضل 200 جامعة	التعليم الجامعي والبيئة المحيطة (30 %): ويضم عدد شهادات الدكتوراه التي تمنحها الجامعة سنويا، - نسبة عدد المتحصلين على الدكتوراه إلى الليسانس. إنتاج وسمعة البحث العلمي للجامعة (30%): وتضم عدد الأبحاث المنشورة ونسبتها إلى عدد أعضاء هيئة التدريس. تأثير البحث العلمي للجامعة (32,5%) الحضور الدولي في الجامعة لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب (5%) الابتكار والمردود المادي من التفاعل مع الصناعة (2.5%)
تصنيف Q S تايمز QS World University Ranking	تقويم برامج الأكاديمية من خلال من خلال آراء الخبراء، ومعدلات النشر لأعضاء هيئة التدريس، والأداء الأكاديمي للجامعة من خلال كفاءة خريجيها.	بريطاني	أفضل 400 جامعة	تقويم البرامج الأكاديمية عن طريق أراء الأكاديميين النظراء من جامعات أخرى (40%) الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس ومعدل النشر (20%) استطلاع آراء جهات التوظيف عن خريجي الجامعة (10%) نسبة عدد الطلاب إلى عدد الأساتذة (10%) نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس الأجانب للعدد الكلي (05%) نسبة الطلاب الأجانب للمجموع الكلي للطلاب (05%)
تصنيف الويبومتركس "Webometrics Ranking	ترتيب لمواقع الجامعات معتمدا على مدى قوة وحضور الموقع الالكتروني الخاص بالجامعة	اسباني	أفضل 4000 جامعة	حجم الموقع ويعني حجم صفحات موقع الجامعة عدد الملفات الغنية وهي ملفات:(PDF,doc,ppt,video) البحث: حيث يتم حساب عدد الأبحاث المنشورة الكترونيا في موقع الجامعة، ومدى توفر التقارير عن الباحثين في الجامعة الرؤية la visibilité: عدد المرات التي يتم فيها طلب موقع الجامعة

المصدر: إعداد الباحثتين اعتمادا على التصنيفات العالمية.

4. أهمية النشر العلمي في التصنيفات:

يشكل النشر العلمي أحد المعايير التي تحدد ترتيب الجامعات ومدى نشاطها العلمي، وهو ما يجعل الجامعات تتنافس لنشر أكبر عدد من الأبحاث في المجلات العلمية الرصينة ذات المكانة والسمعة العالمية، لذا فان السعي للحصول على رتب متقدمة في مختلف التصنيفات يتطلب زيادة الاهتمام بالنشر العلمي خاصة في تصنيف الويبومتركس ، وفي مايلي عرض للأهمية النسبية لمعيار النشر العلمي ضمن التصنيفات العالمية:

جدول 5: الأهمية النسبية لمعيار النشر العلمي ضمن التصنيفات العالية :

التصنيف	المعيار	المؤشر	النسبة
شنغهاي	الإنتاج العلمي	الأبحاث المنشورة في مجلتي العلوم والطبيعة	%20
	الاستشهاد	الأبحاث المشار إليها في دليل النشر العلمي (science citation index)، ودليل النشر للعلوم الاجتماعية، ودليل النشر للعلوم الإنسانية	%20
التايمز	البحث العلمي	السمعة الأكاديمية للبحث العلمي الدخل المتأتي من البحث العلمي إنتاجية البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس	%30
	الاستشهاد	الاستشهادات من البحوث العلمية المنشورة من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.	%30
Q S	الإنتاج العلمي	الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس ومعدل النشر	%20
تصنيف الويبومتركس "Webometrics" Ranking	الإنتاج العلمي	البحث العلمي: حيث يتم حساب عدد الأبحاث المنشورة الكترونيا في موقع الجامعة، ومدى توفر التقارير عن الباحثين في الجامعة	

المصدر: إعداد الباحثتين.

يتضح من خلال الجدول أن التصنيفات العالمية للجامعات اهتمت كلها بمؤشر الإنتاج العلمي والنشر العلمي والذي ظهر ضمن معايير ومؤشرات التصنيفات بأوزان نسبية تراوحت بين 20 % و30%، كما اهتمت هذه التصنيفات بأثر البحث وفعاليته من خلال مؤشر الاستشهاد والذي يقيس مدى الاستفادة من هذه البحوث المنشورة وجاء هذا المؤشر بوزن نسبي تراوح بين20% و30%.

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل التصنيفات العالمية اعتمدت على معيار النشر العلمي والذي يؤثر على ترتيب الجامعة ضمن التصنيفات العالمية، وهي تعتمد في ذلك على الأبحاث المنشورة في المجلات العالمية والمنشورة باللغة الانجليزية، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة العلم الحديث ولغة التواصل العلمي والأكاديمي عالميا، فقد فرضت هيمنتها على النشر الأكاديمي وارتبطت بحجم الإنتاج وجودة المنشورات، فالبحوث المنشورة بغير اللغة الانجليزية هي أقل نشرا وأقل استشهادا بها، وقد أظهرت دراسة أوروبية أجريت من قبل فريق التصنيف الذي تقوم به الجامعة الهولندية ليدن(Leiden) ، أن تأثير الاقتباس من منشورات الجامعات الفرنسية والألمانية المنشورة باللغتين الفرنسية والألمانية على التوالى كان أقل من تأثير الاقتباس من منشورات الجامعات ذاتها التي نشرت باللغة الإنجليزية ما يؤكد أن المنشورات باللغة الانجليزية أكثر استشهادا بها مقارنة مع غيرها المنشورة بلغات الأخرى.

وعليه يمكن القول أن على الباحثين في الجامعات العربية والذين يطمحون للحصول على رتب في التصنيفات العالمية وتعزيز التأثير العلمي لمنشوراتهم أن يهتموا بالنشر باللغة الانجليزية باعتبارها أداة للتواصل العلمي والأكاديمي.

5. موقع الجامعات العربية والوطنية من مختلف التصنيفات الدولية:

إن المتمعن في مختلف التصنيفات الدولية يجد غيابا شبه تام للجامعات العربية والوطنية ففي الوقت الذي تتنافس مؤسسات التعليم العالي حول العالم للحصول على رتب متقدمة وترسيخ دورها في تقديم تعليم أكاديمي وبحثي يرقى لمستوى المنافسة العالمية ويحقق رؤاها التعليمية، تبقى الجامعات العربية والوطنية بعيدة عن هذا المسعى ما يحد من فعاليتها الأكاديمية والبحثية، ففي ترتيب لأحسن الجامعات العالمية حسب مختلف التصنيفات الدولية، كانت الصدارة للجامعات الأنجلوسكسونية وفق ما يوضحه الجدول التالي:

جدول 6: ترتيب أفضل عشر جامعات عالمية حسب مختلف التصنيفات الدولية:

المؤشر	مؤشر كيو إس	مؤشر تايمز للتعليم العالي	مؤشر ويبو ماتركس	مؤشر شنغهاي
.1	معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا	معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا	جامعة هارفارد Harvard	جامعة هارفارد Harvard
.2	جامعة هارفارد Harvard	جامعة هارفارد Harvard	معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا	جامعة ستانفورد Stanford
.3	جامعة كامبريدج Cambridge	جامعة أوكسفورد Oxford	جامعة ستانفورد Stanford	معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا
.4	جامعة لندن(UCL)	جامعة ستانفورد Stanford	جامعة كورنيل Cornell	جامعة كاليفورنيا في بيركلي
.5	امبريال كوليدج لندن	جامعة كامبريدج Cambridge	جامعة ميشيغان Michigan	جامعة كامبردج Cambridge
.6	جامعة أوكسفورد Oxford	معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا	جامعة كاليفورنيا بيركلي	جامعة برينستون Princeton
.7	جامعة ستانفورد Stanford	جامعة برينستون Princeton	جامعة كولومبيا في نيويورك	معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا
.8	جامعة ييل Yale	جامعة كاليفورنيا، بيركلي	جامعة واشنطن	جامعة كولومبيا Columbia
.9	جامعة شيكاغوChicago	امبريال كوليدج لندن	جامعة مينيسوتا Minnesota	جامعة شيكاغو Chicago
.10	معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا	جامعة ييل Yale	جامعة بنسلفانيا Pennsylvania	جامعة أوكسفورد Oxford

المصدر: بن ونيسة ليلى، 2015، 111.

والملاحظ من خلال هذا الجدول أن الريادة في مختلف التصنيفات كانت للجامعات الانجلوساكسونية، والذي يعود لاعتماد لغة النشر في المجلات المحكمة على اللغة الانجليزية.

أما عن الجامعات العربية فالجداول التالية توضح موقعها في مختلف التصنيفات الدولية:

جدول 7: موقع الجامعات العربية في تصنيف التايمز لسنة 2015:

البلد	الجامعة	الفئة	المرتبة
العربية السعودية	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	600-501	541
	جامعة الملك سعود	600-501	542
الامارات العربية المتحدة	جامعة الإمارات العربية المتحدة	600-501	596
	الجامعة الأمريكية للشارقة	800-601	609
	جامعة الإسكندرية	800-601	606
مصر	جامعة القاهرة	800-601	628
المغرب	جامعة مراكش للقاضي عياض	800-601	764
قطر	جامعة قطر	800-601	738
سلطنة عمان	جامعة السلطان قابوس	800-601	765

المصدر: بضياف عبد المالك وآخرون،393،2016.

لم تتمكن الجامعات العربية من إحراز رتب متقدمة في تصنيف التايمز فقد جاءت أولى الجامعات العربية في فئة 501-600 وهو الأمر الملاحظ في باقي التصنيفات، ويوضح الجدول الموالي ترتيب الدول العربية في تصنيف الوابمتريكس لسنة 2015.

جدول 8: موقع الجامعات العربية في تصنيف الو ابمتركس لسنة 2015

البلد	الجامعة	الرتبة عربيا	الرتبة العالمية

العربية السعودية	جامعة الملك سعود	01	281
	جامعة الملك عبد العزيز	03	592
	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	04	851
	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا	07	1046
مصر	جامعة القاهرة	02	574
	جامعة المنصورة	08	1193
	الجامعة الأمريكية بالقاهرة	09	1070
	جامعة الإسكندرية	10	1268
لبنان	الجامعة الأمريكية بيروت	05	947

المصدر: بضياف عبد المالك وآخرون، 393،2016

يلاحظ من خلال الجدول أن الجامعات العربية لم تتمكن كذلك من تحقيق رتب متقدمة في الوابومتري على الرغم من اعتماده على معايير يمكن تحقيقها، وقد جاءت أول جامعة عربية في الرتبة 281 دوليا ما يبين حجم الهوة بين الجامعات الدولية خاصة الانقلوساكسونية منها وباقي الجامعات العربية، كما تراجعت ألى الجامعات العربية في تصنيف سنة 2018 حيث جاءت أول جامعة عربية في الرتبة 420 عالميا وفق ما يوضحه الجدول التالي:

جدول 9: موقع الجامعات العربية في تصنيف الو ابمتركس لسنة 2018:

البلد	الجامعة	الرتبة عربيا	الرتبة العالمية
العربية السعودية	جامعة الملك سعود	01	420
	جامعة الملك عبد العزيز	02	484
	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا	03	528
بيروت	الجامعة الأمريكية بيروت	04	750
مصر	جامعة القاهرة	05	760
العربية السعودية	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	06	825
قطر	جامعة قطر	07	1043
مصر	جامعة الإسكندرية	08	1139
الإمارات العربية	جامعة الإمارات العربية المتحدة	09	1201
لبنان	الجامعة الأمريكية بيروت	10	1193

المصدر: http://www.webometrics.info/en/aw

أما عن موقع الجامعات الوطنية من مختلف التصنيفات العالمية، فلم تتمكن من تحقيق أي رتب في التصنيفات الدولية ذات السمعة الأكاديمية، ما عدى تصنيف الوابومتري الذى يقيس تواجد الجامعة في الشبكة العنكبوتية وحجم أبحاثها المنشورة، وقد جاءت أولى الجامعات الوطنية في رتب متأخرة دوليا فقد سجلت أولى جامعة وطنية حسب هذا التصنيف وهي "جامعة الاخوة منتوري-قسنطينة" الرتبة 1792 دوليا لتصنيف جويلية 2018، والجدول التالي يوضح ترتيب الجامعات العشر الأولى وطنا وتصنيفها العربي والدولي.

جدول 10 : ترتيب الجامعات الجزائرية العشر الأولى حسب تصنيف الو ابمتركس وموقعها من التصنيف الدولي: جويلية 2018.

الجامعة	الرتبة الوطنية	الرتبة عربيا	الرتبة دوليا

جامعة الاخوة منتوري قسنطينة	01	20	1792
جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا	02	38	2316
جامعة باتنة	03	50	2496
جامعة محمد ميرة بجاية	04	71	2878
جامعة محمد خيضر بسكرة	05	75	3076
جامعة فرحات عباس سطيف	06	78	3119
قاصدي مرباح ورقلة	07	79	3135
باجي مختار عنابة	08	90	3343
المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات	09	95	3399
مولود معمري تيزي وزو	10	97	3415

المصدر: http://www.webometrics.info/en/aw

لم تتمكن أولى الجامعات الوطنية من تحقيق مراتب دولية متقدمة، ما يحتم ضرورة الوعي والاهتمام بنشر الجامعات الوطنية ما لديها من أبحاث وأنشطة علمية، تعكس مستواها المتميز على موقعها، لتحسين ترتيبها دوليا.

مقترحات:

إن تحقيق رتب متقدمة في هذه التصنيفات أصبح ضرورة ملحة ومؤشرا للحكم على مستوى الأداء الأكاديمي و العلمي لمؤسسات التعليم العالي ، وعليه بات على الجامعات الوطنية الاهتمام بالآتي:

- ✓ العمل على الاهتمام بالجودة في التعليم والبحث.
- ✓ الاهتمام بالنشر العلمي وتطويره.
- ✓ الاهتمام أكثر بلغة النشر الدولية والتي مكنت الدول الانجلوساكسونية من إحراز رتب متقدمة في مختلف التصنيفات العالمية.
- ✓ اعتماد معايير أكثر موضوعية للتقييم الداخلي للجامعات الوطنية باعتماد مؤشرات النشر العلمي في المجلات المحكمة والمصنفة.
- ✓ تبني تصنيفات وطنية تعتمد معيار النشر العلمي وإعطائه وزنا نسبيا معتبرا.

II. خاتمة:

لقد صارت التصنيفات العالمية تشكل محل اهتمام كبريات الجامعات العالمية، التي أصبحت تتنافس للحصول على رتب متميزة فيها، وهو ما حتم عليها الاهتمام بالمعايير والمؤشرات التي تعتمدها هذه التصنيفات والتي تستمد من وظائف الجامعة، ويشكل الاهتمام بالنشر العلمي في أوعية النشر العلمية مدخلا مهما للحصول على رتب ضمن التصنيفات العالمية للجامعات، وهو ما يحتم على الجامعات التي تهدف للريادة والتموقع في التصنيفات العالمية ضرورة الاهتمام بجودة البحث العلمي، والنشر بلغة العالمية لضمان النشر في المجلات العالمية، كما يحتم على الجامعات اعتماد معايير أكثر موضوعية للتقييم الداخلي للجامعات

باعتماد مؤشر النشر العلمي في المجلات المحكمة والمصنفة، مع تبني تصنيفات وطنية وعربية لتشجيع النشر العلمي عبر أوعية النشر العالمية ولتعزيز التنافس بين المؤسسات العلمية لرفع حجم منشوراتها العلمية، حيث يقع على عاتق الجامعة مسؤولية خلق وابتكار المعرفة المتجددة ونشرها، والذي يعد من مهامها الأساسية خاصة في عصر المعرفة الذي نعيشه حاليا.

المراجع:

1- بن وسينة ليلى، بن عبو جيلالي، واقع جودة التعليم العالي في الجزائر من منظور التصنيفات الدولية، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، عدد01-2015. 111

2- بضياف عبد المالك وآخرون، استشراف مستقبل الجامعات العربية في ضوء التصنيفات الدولية، المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، 2016.

3- حيدر نعمة بخيت، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها، العراق، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة

4- سعيد صديقي، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي، مجلة رؤى استراتيجية، أفريل 2014.

5- سلسلة ثقافة الجودة، وكالة التطوير والجودة، العدد3، أفريل 2017، السعودية

6- سمية الزاحي، مكانة المكتبة الجامعية في سياسات التعليم العالي في الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة قسنطينة 2، 2014

7- شاهين شريف كامل، الجامعات العربية بين مطالب الهوية العربية وطموحات الترتيب العالمي، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2013

8- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المرجع الوطني للجودة، 2016،الجزائر

9- UNESCO.UNESCO-CEPES ;CENTRE EUROPÉEN POUR 'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ;L'Enseignement Supérieur en Europe ; 2007 ;France

10- https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings

11- https://www.timeshighereducation.com/news/world-university-rankings-2019-results-announced

12- https://www.scimagojr.com/countryrank.php?region=Africa&year=2015

13- http://www.webometrics.info/en

http://www.webometrics.info/en/world